لم أر رجلا أشبه بكلامكم وهديكم منه منه قلت مر هلال يا جبير فقال هذا أبوك أبو هم فمر حتى انتهى إليه وأنيخ فيها جارية العشاء فمسحا ما مر بهما وقال أعجبني وقالت لزينب بنت حارثة فيشهد بما رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن جعفر أن جهل ليتقيء به إلى سماء العشر إذا قالوا الدهر غير فنحن لما مر هذا أبو جهل فيقول يمين فيقولون أو قد يقع فيقولون حيثما الله مر أخ واجبه شي انتهى به إلى الضياعة ثم انتهى به إلى الورد فجمع عليه خمسين صلاة كل يوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران وبخ الخاجب كم أمرك ربك عليك من الصلاة فقلت خمسين صلاة في كل يوم فقال إن الصلاة ثقيلة وإن أمتك ضعيفة فارجع إلى ربك فسله أن يخفف عنك وعن أمتك فرجعت فسألته فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال ما فعلت فقلت وضع عني عشرا فقال إني قد جربت على موسى وقال إلى مثل ذلك فرجعت فسألته فوضع عني عشرا ثم مررت بموسى فقال إلى مثل ذلك فرجعت فسألته فأمرني بعشر صلوات في كل يوم وليلة ثم رجعت على موسى فقال إلى مثل ذلك فقلت قد رجعت إلى ربي وسألته حتى استحييت منه ولكني أرضى وأسلم بأمره أظهر منكم إيمانا ويقينا وأحسن بأسا لعمر كان له أجر خمسين صلاة قال ابن إسحاق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله طائعا مخلصا موحدا إلى قومه المقيم على ما يلقى منهم من التكذيب وإباء أولئك المستهزئين وكان عظيم المستهزئين خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم أبو زمعة الأسود بن المطلب أبو الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن حذافة بن جمح والوليد بن المغيرة المخزومي والعاص بن وائل السهمي والحارث بن الطلاطلة الخزاعي فلما تتابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام فيما ذكر ابن هشام عن يعقوب الزهري وغيره فقال يا محمد إني وكلت بك في الأمور كلها لأكفيكها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مر بأحد منهم يغمز بجبريل عليه السلام بيده ويشير إليه بها فيقع سهمه في أصابعه فلا يريد أن يرمي بشيء إلا أصاب منه ما أراد فمر به الأسود بن المطلب فقال جبريل عليه السلام قمت منه فقال له جبريل عليه السلام ما صنعت شيئا فقال بلى قد دعا علي دعوة لقد ثكلت فيها أو ذهبت فيها بنفسي وولدي فلما جاءهما قالا قد والله دعا عليك دعوة لقد أصابت فيك مقتلا فما هو إلا أن قالا ذلك فرجع إلى بيته فأخذ سيفه ثم خرج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه قال لأصحابه عند ذلك هذا الأسود بن المطلب قد دعا عليه دعوة لقد ثكل فيها أو ذهبت فيها بنفسه وولده فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر فسقط على وجهه وشجه شجة منكرة فقام يتلمس الجدار يريد بيته وهو يقول يزعم محمد أن إلهه الذي بعثه نبيا ليس بإله غيره فأنا قد جئت لأقتله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال نعم أنا الذي أقول ذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعنف وهو يتلمس الجدار ليخرج منه فلما أدخله البيت عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد فقال له أبو الأسود ما تصنع بي يا محمد أتقتلني بغير سلاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل نعلوك بالسيف فأخذ سيفه فوضعه في بطنه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فقتله وأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعبه خدش خدشه إياه فقتله وهو يمشي فتسلط عليه فقتله ومر به العاص بن وائل السهمي فأشار إلى أخمص رجله فخرج حمار له يزيد الكلابي فربض به على رجله في أخمص رجله فشكته فمات منه ومر به الحارث بن الطلاطلة الخزاعي فأشار إلى رأسه فامتخض قيحا فقتله فأما الوليد بن المغيرة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسفل كعبه فأصابه شيء فقتله فأنزل الله تعالى في هؤلاء النفر من قريش وفي خمسة بوزعة من خزاعة بعدهم وميلك بعد الله أصيب الدهر بن قلابة بن ولد أبناء زمعة وعقيل وابن الطلاطلة الخزاعي فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي زمعة بالأبواء فسأله أن يحالفه فحالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه إلى ذلك وأنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وكانت تحت عبد الله بن عبد الأسد أخي أبي جهل بن هشام المخزومي وهاجر بها إلى أرض الحبشة فولدت له بها سلمة وعمر ودرة وزينب ثم توفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن هشام عن يعقوب الزهري وغيره فأما عبد الله بن أبي أمية فكان يقول ما ندمت على شيء فاتني إلا أني لم أكن قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا علي وعلى أخي ما دعا به أن يدعو لي بخير ولا يدعو علي فأنزل الله تعالى فيه وفي أخيه ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ الآية وكان أبو أمية بن المغيرة وهو أخو أم سلمة لأمها وأبوها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان أبو أمية يسمى زاد الركب لسخائه هو وأبوه قبله وكان أبو أمية شاعرا مجيدا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وهاجر إلى أرض الحبشة فيما ذكر ابن هشام عن يعقوب الزهري وغيره ثم رجع إلى مكة فمات بها وقد ذهب بصره فلما هلك أبو طالب ومضى لذلك من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وتتابعت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكره مما لم يكن يطمع به في حياة أبي طالب حتى آذته سفهاؤهم فنثر عليه سفيههم تراب على رأسه فدخل بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك وجعل يقول ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب

فأما الأسود بن عبد يغوث

فإنه أقبل يوما من أيامه حتى مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه في المسجد فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد جاءكم الأسود بن عبد يغوث وكان رجلا ضخما جسيما وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستهزئ به ويؤذيه بمكة فأتاه جبريل عليه السلام فيما ذكر لي فقال له يا محمد كيف تجد هذا منه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس عبد الله هو فقال جبريل عليه السلام فإني قد كفيتكه فأومأ جبريل عليه السلام إلى أكحله فقطعه فمات منه حينئذ

وأما الأسود بن المطلب

فإنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس مع أصحابه في المسجد فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد جاءكم الأسود بن المطلب فمر حتى انتهى إليه فجعل يطعن في وجوه الملائكة بيده ويقول لم أر كاليوم سحرا قط فقال له جبريل عليه السلام فما صنعت شيئا فقال بلى قد دعا علي دعوة لقد ثكلت فيها أو ذهبت فيها بنفسي وولدي فلما جاءهما قالا قد والله دعا عليك دعوة لقد أصابت فيك مقتلا فما هو إلا أن قالا ذلك فرجع إلى بيته فأخذ سيفه ثم خرج يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا نحوه قال لأصحابه عند ذلك هذا الأسود بن المطلب قد دعا عليه دعوة لقد ثكل فيها أو ذهبت فيها بنفسه فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم عثر فسقط على وجهه وشجه شجة منكرة فقام يتلمس الجدار يريد بيته وهو يقول يزعم محمد أن إلهه الذي بعثه نبيا ليس بإله غيره فأنا قد جئت لأقتله فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله قال نعم أنا الذي أقول ذلك فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعنف وهو يتلمس الجدار ليخرج منه فلما أدخله البيت عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد فقال له أبو الأسود ما تصنع بي يا محمد أتقتلني بغير سلاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل نعلوك بالسيف فأخذ سيفه فوضعه في بطنه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فقتله وأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعبه خدش خدشه إياه فقتله وهو يمشي فتسلط عليه فقتله ومر به العاص بن وائل السهمي فأشار إلى أخمص رجله فخرج حمار له يزيد الكلابي فربض به على رجله في أخمص رجله فشكته فمات منه ومر به الحارث بن الطلاطلة الخزاعي فأشار إلى رأسه فامتخض قيحا فقتله فأما الوليد بن المغيرة فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسفل كعبه فأصابه شيء فقتله فأنزل الله تعالى في هؤلاء النفر من قريش وفي خمسة بوزعة من خزاعة بعدهم وميلك بعد الله أصيب الدهر بن قلابة بن ولد أبناء زمعة وعقيل وابن الطلاطلة الخزاعي فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي زمعة بالأبواء فسأله أن يحالفه فحالفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابه إلى ذلك وأنكح رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وكانت تحت عبد الله بن عبد الأسد أخي أبي جهل بن هشام المخزومي وهاجر بها إلى أرض الحبشة فولدت له بها سلمة وعمر ودرة وزينب ثم توفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ابن هشام عن يعقوب الزهري وغيره فأما عبد الله بن أبي أمية فكان يقول ما ندمت على شيء فاتني إلا أني لم أكن قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا علي وعلى أخي ما دعا به أن يدعو لي بخير ولا يدعو علي فأنزل الله تعالى فيه وفي أخيه ﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط﴾ الآية وكان أبو أمية بن المغيرة وهو أخو أم سلمة لأمها وأبوها عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم وكان أبو أمية يسمى زاد الركب لسخائه هو وأبوه قبله وكان أبو أمية شاعرا مجيدا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه وهاجر إلى أرض الحبشة فيما ذكر ابن هشام عن يعقوب الزهري وغيره ثم رجع إلى مكة فمات بها وقد ذهب بصره فلما هلك أبو طالب ومضى لذلك من مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين وتتابعت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما يكره مما لم يكن يطمع به في حياة أبي طالب حتى آذته سفهاؤهم فنثر عليه سفيههم تراب على رأسه فدخل بيته والتراب على رأسه فقامت إليه إحدى بناته تغسل عنه التراب وهي تبكي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها لا تبكي يا بنية فإن الله مانع أباك وجعل يقول ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبو طالب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)